الإسلام الاجتماعي في تركيا "فتح الله غولين نموذجاً"

أفراح ناثر جاسم*

مستخلص البحث

تنقسم التيارات الإسلامية في تركيا الى قسمين يسمى أولهما (تيار الإسلام السياسي) ويتمثل بالأحزاب السياسية التي تحوي مناهجها تعاليم الإسلام وعلى رأس هذا التيار، السياسي الاسلامي المعروف نجم الدين أربكان. أما القسم الثاني فيشمل (تيار الإسلام الاجتماعي) ويتمثل بالطرق الصوفية التي تنتشر في المجتمع التركي، وأبرزها النقشبندية، والتيجانية، والنورسية، وقد تفرعت عن النورسية مجموعات كان لها دور بارز في النهوض بالمستوى التعليمي والثقافي للمجتمع التركي، وابرز هذه المجموعات جماعة فتح الله غولين موضوع بحثنا هذا.

ويعد غولين الوجه الثاني للتوجهات الإسلامية المعروفة في تركيا فهو يملك العديد من المؤسسات الثقافية والإعلامية التي يستطيع من خلالها الدعوة لتياره الاسلامي كما انه يعتقد بأن تشكيل السلطة الإسلامية يجب أن يبدأ من القاعدة الشعبية وصولاً إلى أعلى الهرم السياسي.

مقدمة

تنقسم التيارات الإسلامية في تركيا إلى قسمين القسم الأول يشمل تيار الإسلام السياسي متمثلا بالأحزاب الإسلامية أو التي تحوي في مناهجها تعاليم الإسلام وعلى رأس هذا التيار السياسي الإسلامي المعروف نجم الدين أربكان. أما القسم الثاني فيمثل تيار الإسلام الاجتماعي متمثلاً في الطرق الصوفية التي تنتشر في المجتمع التركي وأبرز هذه الطرق هي النقشبندية والتيجانية والنورسية نسبة إلى الشيخ "سعيد النورسي" والتي انقسمت بعد وفاة الشيخ "سعيد النورسي" إلى مجموعات أخذت على عاتقها النهوض بالمستوى التعليمي والثقافي للمجتمع التركي وعلى رأس هذه المجموعات تأتي مجموعة "فتح الله غولين"

* مدرس مساعد، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.

يعد "فتح الله غولين" ثاني اثنين، فإذا ذكرت الحركات الإسلامية في تركيا ذكر "نجم الدين أربكان" وإذا ذكر أربكان ذكر "فتح الله غولين" بصفته الوجه الآخر "للميدالية الإسلامية" في تركيا، إذ رغم كون الاثنين يصنفان ضمن التيار الإسلامي، الا أن كلاً منهما اختار طريقاً للوصول إلى هدفه ففي حين اتخذ "أربكان" من السياسة وأحزابها طريقاً لبلوغ غاياته في تشكيل سلطة إسلامية، اختار "فتح الله غولين" الطريق الاجتماعي مبتدءاً من القاعدة الشعبية وصولاً إلى أعلى الهرم السياسي، وعبر وسائل مختلفة وقبل الخوض في غمار هذا الموضوع لابد من اعطاء نبذة مختصرة عن ظروف نشأة فتح الله غولين الأولى.

الولادة والنشأة

ولد فتح الله غولين عام 1938 في قرية صغيرة في الأناضول هي قرية "كسوروجك" إحدى قرى قضاء "حسن قلعة" بمحافظة "أرضروم" في بيت عامر بالعلم والعلماء، فوالده "رامز أفندي" كان قد ورث العلم والأدب والدين من جده، وفي هذا البيت حفظ غولين القرآن الكريم من امه حين كانت تدرس القران لنساء القرية، اذ استطاع غولين حفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره.[1] في هذه البيئة المليئة بالمعارف والعلوم تلقى فتح الله غولين مختلف العلوم على يد العلماء والمشايخ الذين كانوا يزورون والده ومنهم الشيخ عثمان بكتاش حين درس عنه غولين النحو والبلاغة والفقه والاصول والعقائد والأدب. كما تعلم العربية والفارسية من والده.[2]

أثناء دراسته تعرف على جماعة النور التي أسسها الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي.[3] وقد تربى فتح الله غولين بين طلاب النور، وعاش معهم فترة ليست بالقصيرة، الا انه يعد من الجيل الثاني لأنه لم يلتق سعيد النورسي كونه التحق بالحركة بعد وفاة النورسي.[4] وهناك من يرجع انتماءه للحركة في عام 1957 أي قبل وفاة (النورسي).[5]

مسيرة الدعوة

بدأ غولين في الستينات يعمل شارحاً ومفسراً لرسائل النور، التي أضافت بعداً يتوافق مع استعداداته وقابلياته، وبعد أداء الخدمة العسكرية عاد في عام 1966 إلى مدينة أزمير حيث عمل في تدريس القرآن الكريم في أحد المراكز الدينية هناك، ولكونه

خطيباً مفوهاً ومؤثراً عمل واعظاً.[6] في العام 1970 افترقت به السبل عن إدارة جمعية تابعة لجماعة النور تسمى (يني آسيا) (YENI ASYA) آسيا الجديدة نسبة إلى مجلة كانت تصدرها، وفي العام نفسه فتح انقلابيو12 آذار 1971 تحقيقاً معه بشأن نشاط جماعة النور في أزمير ونزعت منه صفة واعظ.[7] فعاد إلى أرضروم عام 1972 متابعاً نشاطه، وفي العام 1973 عاد إلى أزمير وبدأ يعظ كل جمعة في جامع (عالم زادة) وينظم خلايا جماعة النور، وبين عامي 1974–1976قام بإلقاء محاضرات على امتداد البلاد كما بدأت تنتشر على نطاق واسع شرائط الكاسيت التي تتضمن خطبه وعظاته التي أكسبته شهرة كبيرة نظراً للنبرة المؤثرة والمهتدجة التي كانت تميز إلقاءه.[8]

ومتأثراً بالثورة الإسلامية في إيران، بدأ (غولين) في 19 نيسان 1980 ماسماه "حركة الخروج" في أزمير، ودعا فيها إلى تعميم طبع الكتب والمجلات على الطلاب والمعلمين، بهدف الترويج لأفكار النورية، واتخذ من الشيوعية هدفاً في كثير من خطبه.[9] بعد انقلاب 12 أيلول 1980 غادر (غولين) أزمير إلى أرضروم وبات يرسل تقارير طبية بأنه مريض ويختفي من مكان إلى آخر، ثم قدم استقالته كمفتي لبونوفا (أزمير) وصار يستخدم اسماً مستعاراً في كتاباته هو (الضحاك) وهو المعنى العربي لاسمه الحقيقي بالتركية (غولين) واستمر تخفيه حتى عام 1985 حين ورد اسمه علناً في قائمة المطلوبين من جانب قيادة جيش بحر ايجة.[10] وربما يعود السبب في ذلك إلى امتداد دعوته إلى صفوف العسكريين وكسب كثير منهم فقد طرد عام 1985 أكثر من مائة طالب بتهمة الانتماء إليه.[11] وفي تلك الأثناء أيضا يبدو ان علاقة ما نشأت بين (غولين) وحزب التحرير، حيث شرع احد أتباع (غولين)، وهو (صبري قاضي اوغلو) بتوزيع كتاب زعيم حزب التحرير عبد القديم زلوم (كيف هدمت الخلافة) مجاناً على أتباع حركة النور و "مللي غوريش) التابعة لحزب الرفاه.[12]

وقد اتخذ من (مجلة سيزينتي) التي بدأ بإصدارها عام 1987 منبراً للترويج لآرائه الإيمانية والفلسفية كما على صحيفة (زمان) التي أصدرها عام 1986 وتوزع منها (400)ألف نسخة.[13]

علاقة فتح الله غولين بالسياسة

منذ عقد الثمانيات وتحديداً بعد تولي الرئيس الراحل (توركوت اوزال) زعيم حزب الوطن الأم رئاسة الحكومة (1983–1989) نجح (غولين) في ترتيب وضعه كمطلوب من جانب الجيش، الأمر الذي سمح له بمعاودة نشاطاته العلنية بدءاً من عام 1987 حيث عمل على التواصل مع حزب العمل القومي بزعامة (ألب ارسلان توركيش) بهدف بث التربية الإسلامية للقوميين اليمينيين، وقد دعم (غولين) ائتلاف (توركيش) مع (اربكان) في انتخابات 1991.[14]

يتميز فتح الله غولين بنظرته المنفردة إلى الدولة، التي تخالف أبجديات رؤى الحركات الإسلامية في العالم حيث ان سائر الحركات الإسلامية، تبني ايديولوجيتها على عداء الدولة، إلى ووجوب تغيير نظامها، وتوسيع دائرة انتمائها الجغرافي ليصل إلى كافة الدول المسلمة. أما (غولين) فقد ابتعد كثيراً عن مفهوم (الاتحاد الإسلامي)، ويمكن ان توصف مجموعة (فتح الله غولين) بأنها حركة مجتمع مدني وليست حركة سياسية، فهو يسعى دائماً لمزج حركته واليات دعوته بالدولة ومؤسساتها والى إكساب حركته صفة شرعية، إذ يقول في هذا المجال "يجب ان تكون في الأعمال التي ستقوم بها، في نفس الخط، مع خط المجتمع التركي وإدارته، وخارجيته، ومخابراته، وماليته، والا فلن تستطيع ان تفعل شيئاً" وقوله أيضا، "قد بدأ يحدث تغير في سياسة تركيا الداخلية والخارجية، ولايمكنك ان ترى دولتك عدواً لك فهذا خطأ فادح"[15]

الا ان هذا لايمنع من ان (غولين) يمارس السياسة من خارج المؤسسة السياسية المتمثلة بالحكومة والأحزاب أي من طريق اجتماعي، إذ ان (غولين) الذي كان متعاطفاً مع اربكان في السبعينات اخذ بعد انقلاب 1980 يؤيد حزب الوطن الأم بزعامة (توركوت اوزال) وبقي مؤيداً لهذا الحزب إلى حين جنوح زعيمه الجديد مسعود يلماز أكثر صوب اليسار وإضعاف المحافظين داخله، عندها بدأ (غولين) تقاربا في المواقف مع حزب الطريق المستقيم بزعامة (تانسو تشيللر) اذ ان رئيس بلدية أزمير (برهان اوزفاتوا) من حزب الطريق المستقيم هو الذراع الأيمن لـ(غولين) خاصة بعد تولي تشيللر رئاسة الحكومة عام 1993 وقد حاولت تشيللر في حينه، من خلال غولين تشكيل جبهة إسلامية مضادة لأربكان.[16]

برز (غولين) بقوة إلى الواجهة في العام 1995 حين زاره تباعا سفراء كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمانيا وإنكلترا وروسيا الاتحادية، مما أثار حوله جملة من التساؤلات كونه لايملك صفة سياسية، وقد تلقى (غولين) على أثرها في آب 1995 تهديدا بالقتل من جانب منظمة "مقاتلي الشرق العظيم الإسلامي–ج" بسبب مواقفه المعتدلة من الدولة.[17] ويتخذ (فتح الله غولين) موقفا متشدداً من الحركات الإسلامية العاملة في المجال السياسي القائم على البراغماتية، وتوازنات المصالح فيقول "يمكن ان يختلف الناس في آرائهم، ولكن بالنسبة لي تسيس الإسلام، خيانة كبيرة لروح الإسلام".[18]

مما تقدم يمكن القول بأن غولين الذي اختار العمل السياسي خارج مؤسسات الدولة السياسية، لايخفي طموحاته السياسية حين يوجه من حين إلى آخر "رسائل" في هذا الاتجاه أو ذاك، ممتلئة بما "يطمئن" النظام، وبالانتقاد لسلوكية (نجم الدين اربكان) وحزب الرفاه، ومع ان الخلايا التي يعلن عن اكتشافها من وقت لآخر في صفوف الجيش، ينتمي معظم أعضائها لتيار (غولين)، الا ان الشائع في الأوساط السياسية والفكرية ان (غولين) "مهادن" للدولة والنظام وحريص على عدم الاصطدام بهما.[19]

وهذا مايفسر وقوفه على الحياد خلال المواجهة التي حصلت بين الجيش وحزب الرفاه وانتقاده ضمناً لـ(اربكان)، ويقول غولين رداً على سؤال له حول موقفه من (اربكان): "إذا كان اربكان يقوم بعمل خير بالنسبة لكم، فأظن أنني أقوم بعمل خير أكثر، وأقول. إنني اسعى لملأ قلوب المجتمع التركي بالإيمان بالله، ومعرفة الله ومحبة الله والذوق الروحاني"[20]

يمكث (غولين) منذ صيف عام 1997 في أمريكا للعلاج، ومن الجدير بالذكر ان هناك شائعات تشير إلى ان جماعة (غولين) أيدت "حزب العدالة والتنمية" خصوصاً ان صحيفة (زمان) التابعة لـ(غولين) تعكس تأييداً لسياسات زعيم الحزب الحاكم (رجب طيب اردوغان) ويقال ان(30) من مرشحي (العدالة والتنمية) ينتمون إلى جماعة (غولين) بينهم ابن خالة (غولين)، (كاظم عوجي) المرشح عن أرضروم شرقي تركيا.[21]

الأسس الفكرية لدى فتح الله غولين

يعتمد فكر (غولين) على اساسين، الأول: يكمن فيما يطلق عليه (غولين) الأهداف الكبرى والتي يصفها بقوله "لا أستطيع القول انني اعرف أعماق قلبي وروحي لكن بقدر ما اعرف العالم الداخلي الذي تكمن فيه نيتي فإني لا احمل أية غاية خارج ان أكون عبداً بسيطا لمرضاة الله عملا بالحديث الشريف: خيركم أنفعكم للناس، وبالتالي ان أكون واحداً من الناس العاملين لمنفعة الناس" أما الأساس الثاني فيكمن في تأثره بآراء وتعاليم (سعيد النورسي) [22]

ويرى (غولين) ان التواصل مع الأمة يكون باستخدام أدوات المدنية الحديثة، وهي أساس نجاح هذا التواصل، ومن هنا افتراقه عن الطرق الدينية الصوفية وتركيزه على عنصري العلم والعقل في الإسلام ويتخذ (غولين) من سعيد النورسي قدوة في هذا المجال، حين يقول النورسي "العقل والعلم سيسودان في المستقبل، وبناء على ذلك، فإن القرآن الكريم سيسود أيضاً لأنه يخضع كل المسائل للعلم والعقل، وتبعاً لذلك يأتي تصنيف (غولين) لأعداء الأمة الإسلامية بثلاثة، الجهل والفقر، والانقسام وبالتالي فإن أسلحة مواجهتها هي ثلاثة، العلم، والسعي، والاتحاد.[23]

يجمع (غولين) بين الحقيقة والمعرفة والعلم والتربية التي تؤلف عرش "قصر السعادة"، المقبل وهو جمع يلتقي عند توازن حساس بين الإيمان والعلوم. وفي اتحاد الاثنين تتجلى الحقيقة، وعلى هذا فإن منشأ التعصب والتقليد افتقاد العلوم، فيما منشأ الشبهة والإنكار افتقاد الدين، لذا يطرح (غولين) علاجاً لـ"هموم الأمة" كالتالي "ليس العلاج كما في الغرب، في الفكر والعقل فحسب، وليس كما في الشرق في القلب والروح فحسب، بل هو في التربية المتكئة على التنوير العقلي–الفكري الروحي–القلبي، وفي العمل المتكئ على البدل وفي الاتحاد بدلاً من التفرقة"[24]

مما تقدم يتضح ان أفكار (غولين) تنم عن عقلية متفتحة تؤمن بضرورة المزج بين تعاليم الإسلام والتقدم العلمي لدى الغرب بما يتوافق مع إظهار الإسلام بمظهره الحضاري المتقدم. إذ يدعو إلى تحسين العلاقات مع الغرب وإعادة النظر إليه مرة أخرى: "ليس لدينا مكسب، من ان تكون علاقاتنا مع الغرب كما كانت قديماً، تأخذ شكل معسكرين عدوين، فإنه يوجد في طبيعة الإنسان ميل للبحث عن الحسن والجمال.. وإن هناك العديد

من الأشياء الجميلة التي يمكن ان نأخذها من الغرب. وأظن ان العداء المطلق للغرب دون قيد أو شرط، يلقي بنا خارج العصر."[25]

أما بالنسبة لموقفه المؤيد للعولمة فيقول (غولين) "عندما نتحدث عن العولمة فان ذلك لايعني توحيد إيمان الأمم وفكرها وعاداتها وتقاليدها ومفاهيمها، بل على العكس، إن ذلك يعني ان يستطيع الأفراد حماية أنفسهم وأفكارهم وإيمانهم، وان تتعاون الأمم في ظل السلام لاالنزاع، وهو يرى ان العولمة لاتعني محو الأفراد أو الأمم، لأنه لايمكن إلغاء الفوارق في المزاج والذوق والخصائص بين الأفراد. كما لايمكن ابداً صهر النظرة إلى العالم والرؤى وأشكال الفكر والحياة".[26]

وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى ان (غولين) يولي أهمية لدور الأمة في رسم الخيارات وتنفيذها، وفي ذلك تلاف للعثرات والأخطاء وبالتالي يجب التعامل مع الغرب بطريقة مختلفة تجعلنا نواجه العصر ونحقق التقدم ونرفع مستوانا.[27]

ومن جملة وجهات النظر التي تخالف مجموعات وجهات نظر الحركات الإسلامية الأخرى، موقفه من سعي تركيا لدخول الاتحاد الأوربي فيقول "كان لدي بعض القلق، قبل مرحلة الاتحاد الجمركي عندما كان دخول المجتمع الأوربي هو موضوع الحديث، لأن الخبراء الاقتصاديين والأكاديميين آنذاك، كانوا يعتقدون أن المجتمع التركي غير مؤهل لذلك..، ولعل مرد ذلك الخوف كان الانصهار، لأنه كانت آنذاك أزمة شديدة، الا أنه يوماً بعد يوم، ثمة تغير دائم وسريع، فالمجتمع التركي بدأ يتجه نحو جذوره الروحية، سواء داخل أو خارج تركيا. وفي وقت كهذا ليس ثمة حرج، في ان يتحد الإنسان التركي مع الغرب ويدخل معه في تكامل، وأنا مقتنع، ان تركيا، بعقلها ومنطقها لن تخسر شيئاً في أمر كهذا".[28]

ويؤخذ على (غولين) موقفه من قضية الحجاب الذي يوصف "بالمتخاذل" ويتضح ذلك من اجابته على سؤال حول أهمية الحجاب فيقول: "ذكر الحجاب في القرآن، ولكن لم يوضح فيه كيفية ولاشكل، والتوقف حول شكله يضيق أفق الاسلام الواسع.. حتى ان ذلك يحول دين الإسلام الى دين لباس، وذلك خطأ. ان احكام الدين الإسلامي، تنقسم إلى اصول وفروع، والحجاب ليس من الاصول أي ليس من الايمان وكذلك ليس من أسس

الإسلام ولا شروطه لذلك فتمسك الإنسان بما هو خارج الدين، مخالف لروح الدين".[29] ان موقف غولين من قضية الحجاب يعكس موالاته للدولة اذ ليس من الصحيح ان القرآن لم يوضح كيفية ولاشكل الحجاب.

المؤسسات التي تنتشر من خلالها أفكار غولين

بدأ حضور (غولين) يزداد قوة داخل تركيا وخارجها منذ منتصف الثمانينات عندما بدأ يؤسس هو وجماعته مع ممولين سعوديين شركات مشتركة، مثل "شركة الراجحي للصيرفة" وفي الآونة الأخيرة أسس المؤسسة المالية (آسيا فينافس).[30] مع تكهن (غولين) منذ عام 1985 بسقوط الاتحاد السوفياتي الذي ما أن تفكك عام 1991، حتى كان أنصار (غولين) على استعداد لتأسيس المدارس والقيام باستثمارات في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، وتشكل المؤسسات الثقافية وخاصة المدارس بمختلف مراحلها من الابتدائية الى الجامعة الحيز الأكبر من نشاط جماعته، والجدول التالي يبين المؤسسات التعليمية خارج تركيا: *

الدولة	نوع المؤسسة التعليمية
أفغانستان	53 ثانوية
أذربيجان	9 ثانويات، مدرسة ابتدائية، جامعة
نخجوان	3 ثانويات
كازاخستان	26 ثانوية، معهد، مدرسة ابتدائية
قيرغيزيا	11ثانوية
أوزبكستان	16 ثانوية، مركز لغة، مدرسة دولية
تركمانستان	13 ثانوية، جامعة، مركز لغة
روسيا	3ثانوية، جامعة، مركز لغة
سيبيريا الشرقية	4ثانويات
داغستان	ثانويتان، معهد، مكتبتان جامعيتان
تشواشستان	ثانويتان
ياس كردستان	3 ثانويات
تتارستان	6 ثانويات
منغوليا	3 ثانويات، معهد فني عالي
بنغلاديش	معهد
باكستان	مدرستان ابتدائيتان، معهد، ثانوية، مدينتان للسكن الجامعي
شمال العراق	3 ثانويات، معهد جامعي "أربيل"
جورجيا	مدرسة ابتدائية، ثانوية، جامعة، معهد
مقدونيا	معهد
مولدافيا	ثانوية
البانيا	معهدان، ثانوية، مدرسة ابتدائية، مركز دورات مختلفة
المانيا	مركز لغة، مدرسة ابتدائية، مركز دورات مختلفة
اوستراليا	مدرستان ابتدائيتان

بوسنة–هرسك	3 ثانويات
تايلند	ثانوية
كمبوديا	ثانوية
جنوب أفريقيا	معهد كومبيوتر
أندونوسيا	ثانوية
الفيليبين	ثانوية
كوريا الجنوبية	مركز لغة
فيتنام	مركز دورات مختلفة
الهند	مركز كومبيوتر
انكلترا	مركز لغة
تنزانيا	مركز كومبيوتر
اوكرانيا	ثانوية
القرم	ثانوية
بلغاريا	3 معاهد امام خطيب، معهد إسلامي
رومانيا	ثانويتان، مدرسة ابتدائية
المجر	مركز لغة
المغرب	ثانوية
السودان	مركز لغة
بورما	مركز دورات مختلفة
الصين	ثانويتان، مركز ترشيد
الدانمارك	ثانوية
مصر	رفضت الحكومة السماح له بممارسة أي نشاط

*الجدول معتمد على معلومات أوردها محمد نور الدين في كتابه حجاب وحراب..، ص ص 246–248 ؛ الجليلي، مصدر سابق، ص ص 112- 114.

يتضح من الجدول أعلاه ان عدد المدارس بمراحلها المختلفة والجامعات خارج تركيا تقارب (200) مدرسة في (54) دولة، ويخطط لرفعها الى (500) مدرسة، ويعمل فيها نحو (4000) معلم يتراوح أجر الواحد منهم بين (399–400) دولار فيما ينال مسؤول المدرسة بين (350–700) دولار ومتوسط مصروف كل مدرسة (20–30) الف دولار سنويا ويدرس فيها نحو (50) طالبا في المدرسة الواحدة يفترض ان يدفع الواحد منهم بين (50–70) دولارا، لكن غالبا مايكتفي بمبلغ (25 –40) دولار.[31]' ويتخرج كل سنة من هذه المدارس نحو (500) طالب، ويقارب اجمالي الانفاق على مدارس (غولين) ومعاهده وجامعاته حوالي (مليار و 200مليون دولار سنويا).[32] واغلب هذه المدارس

يتوزع في آسيا الوسطى والبلقان واربعة مدارس في شمال العراق والمغرب، اما داخل تركيا فتنتشر شبكة من المدارس بلغت (30) مدرسة، فضلا عن جامعات (الفاتح وعشق) في استانبول.[33]

سبب انتشار هذه المدارس قلقا لدى الحكومة اذ قدمت لجنة حكومية الى مجلس الأمن القومي التركي، تقريراً في مطلع تشرين الثاني 1999، كشف النقاب حول المدارس والشركات والأوقاف الاسلامية،ذكر ان (107) شركات و (36) وقفا تملك مدارس خاصة بها، وانه تم خلال شهر ايلول لعام 1999 انفاق مالايقل عن (30–35) مليون دولار عليها. ويدعو التقرير الى وضع جميع المدارس والجامعات التابعة للفكر الاسلامي(فتح الله غولين) تحت اشراف الدولة ومنع تدريس أي كتاب خارج المناهج الرسمية المقررة، كما منع فصل البنات عن الصبيان في هذه المدارس التي يبلغ عددها (34) مدرسة.[34] ويتناول تقرير آخر جامعة (الفتح أو الفاتح) التي يملكها (غولين) والتي تضم (2000) طالب و (200) مدرس، وقد تأسست عام 1996، ويدعو التقرير الى اغلاق هذه الجامعة لانتهاكها قرارات المجلس، وعدم منعها المحجبات من متابعة الدراسة ولاسيما كلية الطب التابعة لها ولعدم وجود كليات الجامعة في مكان واحد وتوزعها على عدة مدن. وعلى الرغم من نفي (غولين) ان يكون صاحب هذه المدارس والجامعات، لأنه مجرد مرشد روحي لها، فأنه يعبر عن اعتزازه وشعوره بالفخر من المستوى العالي جدا لهذه المدارس والجامعة، لكن لجنة التدقيق في الكتاب المدرسي التابع لوزارة التربية قررت الغاء كل الكتب الصادرة عن دار النشر (نيل) التابعة لـ(غولين) ويني آسيا التابعة لمحمد قوتلر.[35]

وتتوزع نشاطات (غولين) الأخرى ضمن مؤسسات اعلامية ووقفية ابرزها "وقف الصحفيين والكتاب" الذي تأسس عام 1994 وتتوزع نشاطاته الاعلامية، على صحف مثل (زمان) اليومية ومجلتي (اكسيون) و (سيزينتي) الشهريتين وقناة تلفزيونية (صمانيولوتي. في S.T.V)، وكذلك وكالة أنباء باسم (وكالة انباء العالم Cihan Haber Ajansi) وعدد من المحطات الإذاعية.

بناء على ماتقدم يمكن تصنيف (فتح الله غولين) ضمن الشخصيات التي استطاعت ادراك الواقع التركي وفهمه وبالتالي السعي لوضع اليد على السلطة وأحزابها العلمانية من خلال اعمال الوعي الإسلامي في المؤسسات المدنية وفي المجتمع بطريقة

لاتثير حماة العلمانية من العسكر أي انه يبدأ بالقاعدة الاجتماعية وصولا إلى أعلى الهرم السياسي.

خاتمة

يعد (فتح الله غولين) إحدى الشخصيات القليلة التي استطاعت بحكمه ودهاء نشر دعوته الإسلامية دون إثارة المؤسسة العسكرية حامية العلمانية أو المؤسسة السياسية المتمثلة بالحكومة والأحزاب، بل على العكس استطاع غولين تأييد شخصيات بارزة في السياسة التركية كان أبرزها الرئيس التركي الراحل (توركوت اوزال 1989 – 1993) وزعيمه حزب الطريق المستقيم (تانسو تشيللر) على العكس من التيار الإسلامي السياسي المتمثل بالأحزاب التي أسسها (نجم الدين اربكان).

وقد استطاع (غولين) من خلال رسائل النور وحيه للعلوم الوضعية من كسب العديد من الأتباع كان من بينهم تجار ورجال أعمال أتراك وعرب استطاع من خلالهم تأسيس إمبراطورية من المدارس والمؤسسات الإعلامية والثقافية في تركيا وخارجها. ورغم وجود الممولين السعوديين والأتراك والشركات الاقتصادية الا أنها لاتكفي للإنفاق على هذه المؤسسات الضخمة، مما يجعل من (فتح الله غولين) شخصية غامضة بعض الشيء.

Social Islam In Turkey: Fathalla Gholin As An Example

Afrah Nathir Jassim
Assist. Lecturer, Regional Studies Centre. Mosul University

Abstract

Islamic trends in Turkey are divided into twoparts. The first is called (political Islam) representing the political parties which cotain the traditions of Islam and at the head of this trend is Nagimedin Arbakan. The second part includes (The social trend of Islam)representing the Sufi methods all over the Turkish society and the most significant are Nakshabandya, Tyganyah and Nurasi. This has been divided after his death into groups. These groups have an important role in the promotion of educational and cultural level of the Turkish society. The most important groups is the group of Fathallah Gholin.

Gholin is the second face of Islamic trends in Turkey and gets many cultural organizations in which he can achieve his Islamic trend.Gholin believes that forming an Islamic authority should begin from the popular base till the top of the political pyramid.

الهوامش والمصادر

(1) محمود خليل ، " فتح الله غولين: تحاور مع الاخر تفهمه " ، بحث منشور على شبكة الانترنيت ، اسلام اونلاين.نيت ، ص 2.
(2) المصدر نفسه.
(3) ابراهيم خليل احمد العلاف ، " الحركة النورسية في تركيا المعاصرة "، بحث مقدم الى المؤتمر الاول لمركز الدراسات التركية في جامعة الموصل ، حزيران 1989 ؛ محسن عبد الحميد ، النورسي لالرائد الاسلامي الكبير ، (موصل: 1987).
(4) طارق عبد الجليل السد ، الحركات الاسلامية في تركيا (دراسة في الفكر والممارسة) ، (القاهرة: 2002) ، ص 204.
(5) مجدي سعيد ، "فتح الله غولين عولمة انسانية جديدة " ، مقال منشور على شبكة الانترنيت على الموقع اسلام اونلاين. نيت ، ص 2.
(6) محمد نور الدين ، تركيا الجمهورية الحائرة مقاربات في الدين واالسياسة والعلاقات الخارجية ، (بيروت:1998) ، ص 180.
(7) طلال يونس ألجليلي ، قراءة في أفكار النخبة السياسية الإسلامية و في تركيا ، (الموصل: 2007) ، ص 108.
(8) محمد نور الدين ، حجاب وحراب الكمالية وازمات الهوية في تركيا ، (بليروت: 2001) ، ص244.
(9) الجليلي ، مصدر سابق ، ص 110.
(10) نور الدين ، حجاب وحراب.، ص 244.
(11) كريم محمد حمزة و ادهام علي الجبوري ، القوى الفاعلة في المجتمع التركي ، (بغداد:2002) ، ص 66
(12) نور الدين ، حجاب وحراب ، ص ص 244-245.
(13) محمد نور الدين ، قبعة وعمامة مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا ، (بيروت: 1997) ، ص 45.
(14) نور الدين ، حجاب وحراب ، ص 245.
(15) السد ، مصدر سابق ، ص ص 205-206.
(16) نور الدين ، تركيا الجمهورية ، ص 181.
(17) نور الدين ، حجاب وحراب ، ص 245.
(18) السد ، مصدر سابق ، ص 206.
(19) نور الدين ، تركيا الجمهورية ، ص ص 187-188.
(20) السد ، مصدر سابق ، ص 207.
(21) مقالة بعنوان "انتخابات الاحد في تركيا: الطرق الدينية ونفوذها " منشور على شبكة الانترنيت
(22) الجليلي ، مصدر سابق ، ص 107.
(23) نور الدين ، تركيا الجمهورية ، ص 182.

(24) المصدر نفسه ، ص ص 182-183.
(25) السد ، مصدر سابق ، ص ص 207-208.
(26) نور الدين ، تركيا الجمهورية ، ص 185.
(27) الجليلي ، مصدر سابق ، ص 119.
(28) نور الدين ، تركيا الجمهورية ، ص 208.
(29) السد ، مصدر سابق ، ص 209.
(30) " الاسلاميون في تركيا الحديثة " بحث منشور على شبكة الانترنيت ، ص 7.
(31) أي ان دخل المدرسة الواحدة في السنة بين (1250دولار-8000دولار) أي انها لاتغطي اجور المعلمين.
(32) نور الدين ، تركيا الجمهورية ، ص 190.
(33) نور الديين ، حجاب وحراب ، صس 246.
(34) وليد رضوان ، تركيا بين العلمانية والاسلام في القرن العشرين ، (بيروت: 2006) ، ص 290.
(35) المصدر نفسه ، ص ص 290-291.
(36) السد ، مصدر سابق ، ص 210.